والسيرافي وغيرهما فقال وهو عجيب جدا قلت ومنه قول صاحب الجوهر ويستعمل المؤذن
بالابدان كما جلس قال النودي في الدقائق ولفظه كما لبث غريبة ويطلقها فقهاء العجم
بمعنى عند وفي مفتاح السكاكي في الحالة المقتضية للنوع الثالث وهو القديم بعض ما
يتصل بالفعل على بعض ما نصفه كما تجد له مجالا الا في الذكر ما لها الا بوقف الذكر قال
الشريف الجرجاني في قوله كما تجد متعلق وهذه الكاف للقران في الوقوع نحو الجاني زيد
جاء عمرو تقارن مجيئهما وخصت بالظاهر فلا تدخل على المضمر كراهة اجتماع الكافين عند
دخولها على كاف الخطاب حمل بقية المضمرات عليه لان الباب واحد مع الاستغناء بمثل فانها
تدخل على المضمر والمظهر وكها او اقربا في قول العجاج وام اوعال كها او اقربا او عال هضبة
اما بالنصب عطفا على الذنابات في قوله نحى الذنابات شمالا كثبا اي ترك الذنابات وهي
موضع في جهة شماله كثبا اي ذات كثب اي قرب وترك ام اوعال كها اي مثل الذنابات
او اقرب واما بالرفع على انه مبتداء مخبر عنه بالظرف يصف حمارا وحشيا قربا به من الصيد
شاذ وما تقييد لدان الاخفش والفارسي ذهبا الى ان كاف التشبيه لا يتعلق بشيء كالجار
الزائد وتبعهما ابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل جاء زيد كعمرو فان المتعلق استقر
فالكاف لا يدل عليه بخلاف في نحو زيد في الدار وان كان فعلا ماضيا فالكاف نحو شبه
فهو متعد بنفسه لا بالحرف قال ابن هشام والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع
الخبر ونحوه تدل على الاستقرار وقال ابن الحاجب في شرح المفصل الكاف في قولك كزيد
اخوك وصلت معنى استقرارها هنا المبهم الى زيد على سبيل التشبيه وتجيء ما الكافة
خلافا لصاحب المستوفي فانه منعه ورد بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل
الحليم وقوله اخ ما جد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح
الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية وجوز الزمخشري
وجماعة في قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس كون ما كافة وفيه اخراج الكاف
عما ثبت لها من عمل الجر بغير مقتض وزائدة في قوله تعالى ليس كمثله شيء فمن لم يجعله

كناية

كناية عن نفي المثل على حد مثلك لا يبخل والقول بزيادتها في الاية هو راي الاكثرين التقدير
ليس مثله شيء اذ لو لم يقدر زائدة صار المعنى ليس مثل مثله شيء فيلزم المحال وهو اثبات
المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحروف بمثابة اعادة الجملة ثانيا على ما
صرح به ابن جني وذهب جماعة الى انها غير زائدة ثم ذلك كما ذكره صاحب الكشاف من
باب الكناية كما في قولك مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوا البخل عن من يماثله ويكون على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا
ليس كمثل الله شيء عبارتان متعقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته لا انما تعطيه
الكناية من المبالغة واسم بمعنى المثل وقد عرفت ان ذكر مثل هنا في مقام بيان معاني
الحروف الجارة ليس كما ينبغي وكذا كل ما ياتي له من نحو ذلك لكن الكاف لا يقع اسما عند سيبويه
والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم اي يفتر عن اسنان مثل
البرد المنهم الذائب وذهب الاخفش والفارسي رحمهما الله وجماعة الى جواز وقوعها
اسما في الاختيار فجوزوا في زيد كالاسد ان يكون في موضع رفع والاسد مخفوض بالاضافة
وعليه قول الزمخشري الضمير في فانفخ فيه راجع للكاف من كهيئة الطير فانفخ في ذلك
الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور وهذا ظاهر كلام المؤلف بل صريحه كما تراه ويتعين عند
الجميع حرفيته للصلة في الذي كزيد اي يجب ان يكون الكاف في مثل هذا حرفا لوقوعه صلة
فهو مثل الذي في الدار واحتمال كونه خبر مبتداء محذوف والصلة الجملة الاسمية يدفع
بان حذف المبتدا في مثل ذلك في غاية القلة واستعمال الذي كزيد شايع كثير وبمعنى
في عن كالكرد في البيت الذي انشاده لوقوعه مجرورا وهو من خصايص الاسماء
ويحتملهما اي الحرفية والاسمية في زيد كالاسد وقد اسلفنا الكلام فيه وان مذهب
المحققين على خلافه وعن المجاوزة اي لبعد شيء عن مجرورها بسبب حدث مصدر الفعل
المتعدي بها نحو سافرت عن البلد اي بعدت عن البلد بسبب السفر ورغبت عن
البخل اي بعدت عنه بسبب الرغبة واسم بمعنى الجانب لدخول من عليه كقوله ولقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)